صحة ما استند اليه كل مجتهد حتى يتبين من لدى عيسى خطأ بعضهم
فيه هذا والله بعد هذا العلم انتهى قلت وقد ابدعه
بعضهم من ان عيسى اذا نزل عمل بمذهب ابي حنيفة فقد بالغ
بعض المتاخرين في رده ونقل عن الحافظ بن حجر انه سئل هل
ينزل عيسى في آخر الزمان حافظا للقرآن العظيم ولسنة نبينا الكريم
او يتلقى الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان فاجاب
بانه لم ينقل في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام عيسى عليه
السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم
في امته بما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه انتهى وكيف
يقلد الامام اباحنيفة والوحي ياتيه من السماء على لسان جبريل
كما في مسلم وغيره على انه نوزع في صحة القول بان المهدي
يقلد اباحنيفة اذ لا دليل على ذلك وذكر بعض الائمة
حديثا مرفوعا في صفة المهدي انه يقفو اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخطي وقال بعضهم قال الشافعي جميع ما حكم
به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ويؤيده الخبر المرفوع
اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه
فلا يبعد ان يفهم عيسى والمهدي من القرآن كفهم النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى وبعد ان ينزل عيسى يمكث في الارض اربعين سنة
ثم يموت ويدفن عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في داخل
الحجرة اذ فيها فسحة تسع قبرا رابعا ثم يكون بعد
ذلك رفع القرآن من المصاحف والصدور فقد روى البيهقي في
شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه
لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في

حصة تلبثه في الارض عليه السلام

صدور

١٠٨

صدور الناس قال يعدى عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون
يقولون لكانا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر وروى ابن ماجة
بسند قوي عن حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يدرى ما صيام ولا صلوة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب
الله في ليلة فلا يبقى منه اية قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت
عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة وسائر اي باقي اشراط اي علامات
الساعة التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم كخروج المهدي
الهاشمي الحسيني الحسيني ويأجوج ومأجوج ودابة الارض المذكورة
في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم وطلوع الشمس من مغربها فيقفل به باب قبول الاسلام وهاتان
الاخيرتان متاخرتان عما تقدمهما من الاشراط واختلف
في ايهما اسبق فقال البيهقي نقلا عن شيخه الحاكم واقره ان
اول الايات ظهورا خروج الدجال ثم نزول عيسى صلى الله عليه وسلم
ثم فتح ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس
من مغربها انتهى وحكى الحافظ بن حجر في كتابه القول المختصر
عن بعض المحققين ان خروج الدابة بعد طلوع الشمس من
مغربها وحكمته ان بالثانية يغلق باب التوبة فتخرج الدابة
تميز المؤمن من الكافر ثم تخرج النار التي تسوق الناس الى المحشر والله اعلم
انتهى ومن اشراط الساعة ايضا هدم الكعبة وسلب
حليتها واستخراج كنزها كما صح بذلك الخبر واختلفوا
هل هو في زمن عيسى عليه السلام او قرب قيام الساعة
حين لا يبقى احد يقول الله الله فعن كعب انه في زمن
عيسى وبه جزم الحليمي وقيل ان هدمها بعد الايات

علامات الساعة

قوله في كتابه القول المختصر في نسبته اليه نظر لان المعروف انه لابن حجر الهيتمي لا الحافظ ابن حجر العسقلاني

Copyright King Saud University